

## الأطفال جوهر المجتمع

### الكاتب



#### ابن الديرة

لا أحد يمكنه أن ينكر أن الطفولة الهانئة السوية المرعية رعاية صالحة حانية، ستكون في المستقبل رجالاً ونساءً أسوياء منتجين مثمريين، ومتميزين ومبدعين كذلك.

هؤلاء الأطفال الذين لا نستطيع تسميتهم إلا أفلاذ الأكباز، فهم قطع من الأفئدة وأجزاء من الروح.. وجاء بيت الشعر القديم ليؤكد هذا الكلام حين قال:

وإنما أولادنا بيننا/ أكبادنا تمشي على الأرض

هذا الوصف الدقيق المؤثر، يؤكد تماماً ما جاء أمس، خلال افتتاح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، «المؤتمر الإقليمي لرعاية وتربية الطفولة المبكرة في الدول العربية»، بحضور قرينته سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، الذي أقيم بتنظيم مكتب «يونيسكو»، بالشراكة مع جهات محلية واتحادية، صباح الأحد، في «أكاديمية الشارقة للتعليم».

الشارقة التي عملت ولا تزال تعمل، كل ما في وسعها لرعاية الطفولة وحمايتها وتنشئتها التنشئة السليمة التي تنتج جيلاً خلاقاً مبدعاً، وقد أكدت سمو الشيخة جواهر، أن الشارقة بيئة مثالية لاحتضان الفعاليات التي تعزز مفهوم رعاية الأطفال، وضمان أمنهم وسلامتهم في رحاب عالم متغير باستمرار.

فسنوات الفرد الأولى لها دور كبير في بناء هوية الفرد، ابتداءً بتعلمه المشي والتواصل مع الآخرين، بتكوين العلاقات والصدقات، إلى أن يصل إلى تحقيق استقلاليته.

وكما قالت سموها «يولي صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، أهمية قصوى لكل ما يتعلق بتنشئة الطفل في بيئة تحفظ له صحته الجسدية والنفسية، وتصون حقوقه وكرامته، فرداً مؤثراً في المجتمع.. فالأطفال جوهر النسيج المجتمعي في إمارة الشارقة، ورعايتهم هي أولوية دائمة لا جدال فيها».

مادام أطفالنا بخير وأمان فنحن مطمئنون آمنون، لأن جيلاً مسلحاً بالعلم والثقافة والإيمان، سيقود هذا الوطن المتميز

بكل المعايير، لأن عكس ذلك يعني الخراب والفوضى والضياع، في أتون المخدرات والجريمة والفراغ الذي لا حدود له، وهذا دور الأسرة الأم والأب، وقد أكدت سموها، أن أولى الخطوات التي اتخذتها للمشاركة في مسيرة تنمية الشارقة المجتمعية، جاءت انطلاقةً من مسؤوليتها أمماً، فقررت التركيز على تنمية مهارات الأطفال في «مراكز الطفولة» و«أندية فتيات الشارقة»؛ حيث وفّرت مساحات إبداعية يمارس بها الطفل هواياته ويستكشف ذاته ويتعرف إلى أطفال آخرين يتشارك معهم هذه الهوايات

[ebnaldeera@gmail.com](mailto:ebnaldeera@gmail.com)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.